512

W. Arthur Jeffery

COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
IN THE CITY OF NEW YORK

الجواهر الكلامية

فى ايضاح العقيدة الاسلامية

هو الواجب على طلبة العلم وتلامذة المدارس والمكاتب

﴿تشتمل على مائة وواحدسؤالا وأجوبتها﴾

منها قواعد الايمان وشروط الاسلام وأمور الدين ومعانيها ومعنى كلمتى التوحيد والايمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقضاء والقدر ومسائل مهمة نقلت عن السلف الصالح وغير ذلك من الفوائد الجليلة

صححه

حسن الهادى حسين

على نفقة

عبد الحميد هنيدى

دار العصور للطبع والنشر بشارع الخليج المصرى بالظاهر بمصر

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . هـذه رسالة مشتملة على المسائل المهمة في علم الـكلام . قريبة المأخذ للافهام . وجعلتها على طريق السؤال والجواب . وتساهلت في عباراتها تسهيلا للاطلاب

« المقدمة وتشتمل على ثلاثة مسائل »

(١) س — ما معنى العقيدة الاسلامية

ج — العقيدةُ الاسلاميةهى الامورُ التى يعتقدُها أهل الاسلام أى يجزمون بصحتها

(٢) س — ما معنى الاسلام

ج — الاسلامُ هو الاقرارُ باللسانِ والتصـديقُ

بالقلب بأنَّ جميعَ ماجاء به نبينا محمدٌ ﷺ حق وصدق

(٣) س — ما أركان العقيدة الاسلامية — أى أساسها

ج — أركانُ العقيدةِ الاسلامية ستةُ أشياء * وهى الايمانُ بالله تعالى . والايمانُ بملائكتهِ . والايمان بكتبهِ . والايمان برسلهِ . والايمان باليومِ الآخر . والايمانُ بالقدَرِ

المبحث الاول

فى الايمان بالله سبحانه وتعالى

(١) س — كيف الايمان بالله سبحانه وتعالى إجمالا

ج — هو أنْ نعتقدَ أن الله سبحانه وتعالى متصفٌ بجميع صفاتِ الكمال ومنزَّه عن جميع صفاتِ النقصان

(٢) س — كيف الايمان بالله سبحانه وتعالى تفصيلا

ج — هو أنْ نعتقدَ أنَّ اللهَ سبحانه وتعالى موصوفٌ بالوجودِ والقِدَم والبقاء والمخالفةِ للحوادثِ والقيام بنفسهِ والوحدانيةِ والحياةِ والعِلم والقدرةِ الارادةِ والسمع والبصر والكلام وأنه حيٌّ عليمٌ قادرٌ مريدٌ سميعٌ بصيرٌ متكلمٌ

(٣) س — كيف الاعتقاد بالوجود لله تعالى

ج — هو أنْ نعتقدَ أنَّ الله تعالى موجودٌ. وأنَّ وجودَهُ بذاته ليس بواسطةِ شيء. وأنَّ وجوده واجبٌ لا يمكنُ أن يلحقهُ عدمٌ

(٤) س — كيف الاعتقاد بالقدم لله سبحانه وتعالى

ج — هو أنْ نعتقدَ أنَّ اللهَ قديمٌ. يعنى أنه موجود قبلَ كلِّ شيءٍ أو نهُ لم يكنْ معدوماً في وقتٍ من الاوقات. وأنَّ وجودَهُ ليس له أوَّلٌ

(٥) س — كيف الاعتقاد بالبقاء لله سبحانه و تعالى

ج — هو أنْ نعتقدَ أنَّ اللهَ سبحانهُ و تعالى باق وأنّ بقاءه ليس له نهاية . وأنه لا يزول أصلاً . و لا يلحقه العدمُ فى وقت من الاوقاتِ

(٦) س — كيف الاعتقاد بمخالفته تعالى للحوادث أى المخلوقات

ج — هو أنْ نعتقدَ أنَّ اللهَ تعالى لا يشابهُـهُ شىءٌ لا فى ذاتهِ ولا فى صفاته ولا فى أفعالهِ

(٧) س. كيف الاعتقاد بمخالفة ذاته سبحانه وتعالى للحوادث

ج — هو أنْ نعتقد أنَّ ذاتَ الله سبحانه و تعالى لا تشابه شيئاً من المخلوقات . بوجه من الوجوه. فكل ما يراه أو يخطر ببالك فالله ليس كذلك. ليس كمثله شىء

(٨) س — كيف الاعتقاد بأن صفاته سبحانه و تعالى

مخالفة لصفات الحوادث

ج — هو أنْ نعتقد أنّ علم الله تعالى لا يشابهُ علمنا وأنّ قدْرته لا تشابه قدرتنا . وأنّ إرادته لا تشابه إرادتنا. وأنّ حياته لا تشابه حياتنا. وأنّ سمعه لا يشابه سمعنا. وأنّ بصره لا يشابه بصرنا. وأن كلامه لا يشابه كلامنا

(٩) س — كيف الاعتقاد بأن أفعاله سبحانه وتعالى مخالفة لافعال الحوادث

ج — هو أن نعتقد أنّ أفعال المولى سبحانه وتعالى لا تشابه أفعال شيء من الموجودات . لان المولى سبحانه وتعالى يفعل الاشياء بلا واسطةٍ ولا آلةٍ « إنما أمره اذا أراد شيئاً أنْ يقول له كنْ فيكون » وأنه لا يفعل شيئاً لاحتياجه اليه وأنه لا يفعل شيئاً عبثاً أى بغير فائدة لانه سبحانه وتعالى حكيم

(١٠) س — كيف الاعتقاد بقيامه تعالى بنفسه

ج — هو أنْ نعتقدَ أنَّ الله سبحانه وتعالى لا يحتاج الى شيء من الاشياء . فلا يحتاج الى مكان ولا الى محل ولا الى شيء من المخلوقات أصلاً . فهو الغنيُّ عنْ كلِّ شيء وكل شيء محتاجٌ اليه سبحانه وتعالى

(١١) س — كيف الاعتقاد بحياة الله سبحانه وتعالى

ج — هو أنْ نعتقد أنَّ الله تعالى حي . وأنَّ حياته سبحانه ليست كحياتنا . فانَّ حياتنا بوسائطٍ كجريان الدم والنفس . وحياة الله سبحانه ليستْ بواسطة شيء وهي قديمةٌ باقيةٌ لا يلحقها العدم والتغير أصلا

(١٢) س — كيف الاعتقاد بوحدانية الله تعالى

ج — هو أنْ نعتقد أنَّ الله تعالى واحدٌ ليس له شريكٌ ولا نظيرٌ ولا مماثلٌ ولا ضد ولا معاندٌ

(١٣) س كيف الاعتقاد بعلم الله تعالى

ج — هو أن نعتقد أن الله تعالى موضوعٌ بالعلم وأنه بكل شيء عليم . يعلم الاشياء كلَّها ظاهرها وباطنها ويعلم عدد حباتِ الرّمل وعدد قطرات المطر وأوراق الشجر ويعلم السر وأخفى . لا تخفى عليه خافيةٌ وعلمه ليس بمكتسب بل يعلم الاشياء فى الازل قبل وجودها

(١٤) س — كيف الاعتقاد بقدرة الله تعالى

ج — هو أنْ نعتقد أنّ الله سبحانه وتعالى موصوف بالقدرة وأنه على كلِّ شيء قدير

(١٥) س — كيف الاعتقاد بارادة الله تعالى

ج — هو أنْ نعتقد أن الله تعالى موصوف بالارادة وأنه مريد لا يقع شيء إلا بارادته . فأى شيء أرادهُ كان وأى شيء لم يرده فانه لا يمكن أنْ يكون

(١٦) س — كيف الاعتقاد بسمع الله تعالى

ج — هو أن نعتقدَ أن الله سبحانهُ موصوفٌ بالسَّمع وأنهُ يسمعُ كل شيء سراً كان أو جهراً. لكن سمعهُ سبحانهُ وتعالى ليس كسمعنا فان سمعنا بواسطة الأذن وسمعهُ سبحانهُ ليس بواسطة شيء.

(١٧) س — كيف الاعتقاد ببصر الله تعالى

ج — هو أن نعتقد أن الله سبحانهُ موصوف بالبصر وانه بكل شيء بصيرٌ. يبصر حتى النملة السوداء في الليلةِ الظلماء وأصغر من ذلك لا يخفى عنْ بصره شيءٌ في ظاهر الارض وباطنها وفوق السماء وما دونها. لكنْ بصرهِ سبحانه ليس كبصرنا فان بصرنا يكونُ بواسطةِ العين وبصرهِ سبحانه ليس بواسطة شيء

(١٨) س — كيف الاعتقاد بكلام الله تعالى

ج — هو أن نعتقدَ أن الله سبحانهُ موصوفٌ بالكلام وان كلامه لا يشبهُ كلامنا فان كلامنا مخلوق فيناو بواسطة آلةٍ من فمٍ ولسانٍ وشفتينِ . وكلامه سبحانهُ وتعالى ليس كذلك

(١٩) س — اخبرنى عن الصفات المستحيلة التى لا يتصف بها المولى سبحانه وتعالى

ج — الصفات المستحيلةُ فى حق الله تعالى — أى التى لا يمكنُ أن يتصفَ بها هى العدمُ والحدوثُ والفناء والمماثلة للحوادثِ . والاحتياج لغيرهِ سبحانهُ وتعالى ووجود الشريك . والعجزُ . والكراهية — أى وقوع شىء بغير ارادتهِ . والجهل وأشباه ذلك . وإنما استحالَ اتصافه بها لانها صفات نقصانٍ . والمولى

سبحانه و تعالى لا يتصف إلا بصفاتِ الكمال

(٢٠) س — اخبرنى عن الاشياء التى يجوز صدورها من المولى سبحانه و تعالى

ج — هى فعل الممكنات وتركها مثلَ أنْ يجعل الانسانَ غنياً أو فقيراً صحيحاً أو سقيما وأشباهَ ذلك

(٢١) س — ما المراد بالاستواء في قوله سبحانه (الرحمن على العرش استوى)

ج — المراد به استواء يليق بجلال الرحمن جل وعلا فالاستواء معلوم والكيف مجهول ، واستواءه على العرش ليس كاستواء الانسان على السفينةِ أو ظهر الدابة أو السرير مثلاً ، فمن تصور مثل ذلك فهو ممن غلب عليه الوهم لانه شبَّه الخالق بالمخلوقات من أنه قد ثبت فى العقل و النقل أنه ليس كمثله شىء فكأن ذاته

لاتشابه ذاتَ شيء من المخلوقات كذلك ما ينسب اليه سبحانه لايشابه شيئاً مما ينسب اليها

(٢٢) س. هل يضاف الى الله سبحانه يدان أو أعين أو نحو ذلك

ج — قد ورد فى الكتاب العزيز إضافةِ اليد إلى الله سبحانه فى قوله جلَّ شأنه « يد الله فوقَ أيديهم » . واليدين فى قوله سبحانه « يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقتُ بيدىَّ » . والاعين فى قوله سبحانه « واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا » إلا أنه لايجوز أن يُضافَ اليه إلا ما أضافه إلى نفسه فى كتابه المنزل أو أضافه اليه نبيَّه المرسل

(٢٣) س — ما المراد باليد هنا

ج — المراد باليد هنا معنى يليق بجلاله سبحانه وكذلك الاعين فان كل ما يضاف اليه سبحانه يكون غير مماثل لما يضاف إلى شيء من المخلوقات ، ومن

اعتقدان له يداً كيد شيء منها أو عيناً كذلك فهو ممن غلب عليه الوهم إذ شبه الله بخلقه وهو ليس كمثله شيء

(٢٤) س — الى من ينسب ما ذكرته في معنى الاستواء واليدين والاعين

ج — ينسب ذلك إلى جمهور السلف ، وأما الخلف فأكثرهم يفسرون الاستواء بالاستيلاء واليد بالنعمة أو القدرة والاعين بالحفظ والرعاية وذلك لتوهم كثير منهم انها إن لم تؤول وتصرف عن ظاهرها وأهمت التشبيه وقد اتفق الفريقان على أن المشبه ضال وغيرهم يقولون إنما توهم التشبيه لو لم يدل العقل والنقل على التنزيه فمن شبه فمن نفسه أتى

(٢٥) س — كيف نثبت شيئاً ثم نقول الكيف فيه مجهول

ج — هذا غير مستغربٍ فانا نعلم أنّ نفوسنا

متصفة بصفات كالعلم والقدرةِ والارادةِ مع أنا لا نعلم كيفية قيام هذه الصفات بها بل انا نسمع ونبصر ولا نعلم كيفية حصول السمع والابصار بل اننا نتكلم ولا نعلم كيف صدر منا الكلام فان علمنا شيئاً من ذلك فقد غابت عنا أشياء ، ومثل هذا لا يحصى فاذا كان هذا فيما يضاف إلينا فكيف الحال فيما يضاف إليه سبحانه

(٢٦) س أى المذهبين أرجح

ج — مذهب السلف أرجح لأنه أسلم وأحكم ، وأما مذهب الخلف فانما يسوغ الأخذ به عند الضرورة وذلك فيما إذا خشى على بعض الناس إن لم يؤول لهم تلك الكلم أن يقعوا فى مهواةِ التشبيه فيؤول لهم ذلك تأويلا سائغاً في اللغة المشهورة

المبحث الثانى

فى الايمان بالملائكة ويشتمل على ثلاثة مسائل

(١) س — ما الملائكة

ج — همْ أجسامٌ لطيفةٌ مخلوقةٌ من نورٍ . لا يأكلون ولا يشربون . وهمْ عبادٌ مُكْرَمونَ لا يعصون الله ما أمرهمْ ويفعلون ما يؤمرون

(٢) س — هل يرى البشر الملائكة

ج — لا يرى البشرُ غيرُ الأنبياء الملائكة وإذا كانوا على صورهمْ الأصليةِ لأنهمْ أجسامٌ لطيفة كما أنهمْ لا يرون الهواء مع كونه جسماً مالئاً للفضاء لكونه لطيفاً وأما إذا تشكلوا بصورةِ جسمٍ كثيفٍ كالانسان فيرونهم ورؤية الأنبياء لهمْ على صورهمْ الأصليّةُ

خصوصيةٌ خصوا بها لتلقي المسائل الدينية والاحكام الشرْعية ولا يستغربُ وجودُ أجسامٍ بيننا لا نراها بالعين . وفى المعتاد ما يقرِّبُ ذلك للذهن ويرفعُ عنه العين فانَّ أمامنا كثيراً من الاجسام الحيَّةِ وغير الحية لا يدْركها البصرُ ولولا النظَّارةُ لظننا أنها ليسَ لها عينٌ ولا أثرٌ . كما لا يستغربُ اختصاصُ فى البعض بابصارِ أشياء لا تدْركها سائر الأبصار فان فى اختلاف الابصار فى قوَّةِ الادراك وضعفه عبرةً لأولى الأَبصار

(٣) س — ما وظائف الملائكة

ج — من الملائكة رُسلٌ بين المولى سبحانهُ وتعالى وبين أنبيائه ورُسله كجبرائيلَ عليهِ السلام . ومنهمْ حفظةٌ على العباد . ومنهمْ منْ يكتب أعمال العباد من خيرٍ أوْ شرّ . ومنهمْ موَكلون بالجنَّة ونعيمها .

ومنهمْ موكلونَ بالنارِ وعذابها. ومنهمْ حملةُ العرشِ ومنهم قائمون بمصالح العبادِ ومنافعهمْ إلى غير ذلك مما أمروا بهْ

المبحث الثالث

فى الايمان بكتبه سبحانه وتعالى

(١) س — كيف الاعتقاد بكتب الله تعالى

ج — أعتقدُ أنَّ للهِ تعالى كتباً أنزلها على أنبيائه وبين فيها أمرهُ ونهيهُ ووعدهُ ووعيدهُ وهى كلامُ الله تعالى حقيقةً بدتْ منهُ بلا كيفية قولاً . وأنزلها وحياً منْ تلك الكتب التوراةُ والانجيلُ والزَّبورُ والقرآنُ

(٢) س — كيف اعتقادك بالتوراة

ج — أعتقدُ أنَّ التوراةَ كتابٌ منْ كتبِ الله سبحانهُ وتعالى. أنزلهُ على كليمه موسى عليه السلام

وذلك لبيانِ الأَحكام الشرْعيّة . والعقائد الصحيحة المرضية والتبشير بظهورِ نبيٍ منْ بنى إسماعيلَ وهو نبينا عليْه الصلاة والسلام والاشارة إلى أنه يأتى بشرع جديدٍ يهدى إلى دارِ السلام

(٣) س — كيف اعتقاد العلماء الأَعلام فى حقّ التوراة الموجودة الآن فى أيدى أهل الكتاب

ج — اعتقادُ العلماء الأَعلام أنّ التوْراةَ الموْجودة الآن قدْ لحقها التحريف * ومما يدُل على ذلك أنه ليسَ فيها ذكر الجنّة والنار وحال البعث والحشر والجزاء مع أن ذلك أهم ما يذكر فى الكتب الالهية . ومما يدل أيضاً على كونها محرّفةً ذكر وفاة موسى عليه السلام فيها فى الباب الأَخير منها والحال أنه هو الذى أنزلتْ عليه

(٤) س — كيف اعتقادك في الزبور

ج — أعتقدُ أنَّ الزَّبورَ كتابٌ منْ كتب الله سبحانه وتعالى أنزَلهُ على سيدنا داود عليه السلام. وهو عبارة عنْ أدْعيةٍ وأذكارٍ ومواعظَ وحكم .وليس فيه أحكام شرعية لأنَّ داودَ عليه السلامُ كان مأموراً باتباع الشريعة الموسوية

(٥) س — كيف اعتقادك فى الانجيل

ج — أعتقد أن الأنجيل كتابٌ من كتب الله سبحانه وتعالى أنزله على المسيح عيسى عليه السلام وذلك لبيان الحقائق . ودعوة الخلق لتوحيد الخالق ونسخ بعض أحكام التوراة الفرعيةِ على حسب الاقتضاءِ والتبشير بظهور خاتم الانبياءِ

(٦) س — كيف اعتقاد العلماء الاعلام في

الانجيل المتداول الآن ؟

ج — اعتقادُ العلماءِ الاعلام أن الانجيلَ المتداول الآن له أربع نسخ ألفها أربعةٌ بعضهم لم ير المسيح عليه السلامُ أصلا . وهم متى ومرقص ولوقا ويوحنا وانجيلُ كل من هؤلاءِ مناقضٌ للآخر في كثيرٍ من المطالب وقد كان للنصارى أناجيلُ كثيرةٌ غير هذه الأربع . لكنْ بعد رفع سيدنا عيسى عليه السلامُ الى السماءِ بأكثر من مائتى سنةٍ عولوا على إلغاء ما عدا هذه الأربعةَ تخلصاً من كثرة التناقُضِ وتملصاً من وفرة التضاد والتعارض

(٧)س — كيف اعتقادك فى القرآن

ج — أعتقد أن القرآن أشرف كتاب أنزله الله سبحانه وتعالى على أشرف أنبيائه محمد صلى الله عليه

وسلم وهو آخر الكتب الالهية نزولا وهو ناسخ لجميع الكتب قبله وحكمه باق الى يوم القيامة لا يمكن أن يلحقه تغيير ولا تبديل وهو أعظم آية على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لكونه أعظم المعجزات

(٩) س لاى شيء كان القرآن الكريم أعظم المعجزات

ج — انما كان القرآن أعظم المعجزات لكونه آية عقلية باقية مدى الدهر تشاهد كل حين بعين الفكر وسواه من المعجزات انقضت بانقضاء وقتها فلم يبق منها أثر غير الخبر ووجه اعجازه أنه بلغ فى الفصاحة والبلاغة الى حد خرج عن طوق البشر فان النبي عليه الصلاة والسلام تحدى به العرب العرباء وهم أفصح الأمم لساناً وأوضحهم بلاغة وبياناً .وقد وصلوا فى عصره في البلاغة وفصل الخطاب لحال يحير

العقول ويدهش الالباب وبقى فيهم ثلاثة وعشرين عاماً وهو يتحداهم بالقرآن أعظم تحدى ويتصدى لتقريعهم به واثارة هممهم للتعرض للمعارضة أعظم تصدى فتارة يطلب منهم الاتيان بمثل سورة من القرآن وأن يستعينوا بمن شاؤوه من الانس والجان وتارة يَسمُهُمْ بالعجز عن ذلك . وعدم قدرتهم على سلوك تلك المسالك . وهم ذوو النفوس الأبية وأهل الحمية والعصبية فعجزوا عن ذلك عن آخرهم وتركوا المعارضة بالكلام . الى المعارضة بالحسام . وعدلوا عن المقابلة باللسان الى المقاتلة بالسنان وحيثُ عجز عرب ذلك العصر . فمن سواهم يكون أعجز في هذا الأمر . وقد مضى الى الآن أكثر من ألف وثلاثمائة عام . ولم يوجد أحدٌ من البلغاء إلاّ وهو مسلم أو ذو استسلام . فدل

على أنهُ ليسَ من كلام البشر . هو كلامُ خالق القُوى والقدر . أنزله تصديقاً لرسوله . وتحقيقاً لمقوله . وهذا الوجه وحده كاف فى الاعجاز وقد انضم لهذا الوجه أوجهٌ * أحدها إخباره عن أمور مغيبة ظهرت كما أخبر * ثانيها أنه لا يَمِلُهُ السمع مهما تكرر * ثالثها جمعه لعلوم لم تكن موجودة عند العرب والعجم * رابعها إنباؤه عن الوقائع الخالية وأحوال الامم والحال أن من أنزل عليه عليه الصلاة والسلام كان أميا لا يكتب ولا يقرأ لاستغنائه عن ذلك بالوحى وليكون وجه الاعجاز بالقبول أحرى

﴿المبحث الرابع﴾

(في الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام)

(١) س — كيف اعتقادك برسل الله تعالى

ج — أعتقد أن لله تعالى رسلا أرسلهم رحمة منه وفضلا . مبشرين للمحسن بالثواب، ومنذرين للمسيء بالعقاب . ومبينين للناس مايحتاجونَ اليه من مصالح الدين والدنيا . ومقيدين لهم ما يبلغون به الدرجة العليا وأيدهم بآيات ظاهرة ومعجزات باهرة أولهم آدم وآخرهم نبينا محمد عليهم الصلاة والسلام

(٢) س — مامعنى النبى

ج — النبيُّ انسانٌ أوحى اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فان أمر بتبليغه سمى رسولا أيضاً فكل رسول نبى وليس كل نبى رسولا

(٣) س — كم عدد الأنبياء

ج — لايعلم عددهم على اليقين والمذكور أسماؤهم فى الكتاب العزيز خمسة وعشرون وهم :- آدم.

ادريسُ . نوحٌ . هودٌ . صالحٌ . لوطٌ . اسماعيل . اسحق . يوسف . أيوب . شعيب . موسى . هرون . ذو الكفل . داود . سليمان . الياس : إليسع . يونس زكريا . يحيى . عيسى . محمد عليهم الصلاة والسلام وهم رسلٌ أيضاً

(٤) س — ما المعجزة

ج — المعجزة أمرٌ خارقٌ للعادة يظهر على يد مدعى النبوة موافقا لدعواه على وجهٍ يعجز المنكرينَ عن الاتيان بمثله

(٥) س — ما الحكمة فى اظهار المعجزة على أيدى الانبياء

ج — الحكمة في اظهار المعجزة على أيدى الانبياء الدلالة على صدقهم فيما ادعوه . اذ كل دعوى لم تقترن

بدليل فهي غير مسموعة والتمييز بينهم و بين من يدعى النبوة كاذباً وهى قائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدى فيما يدعى

(٦) س ـ ما وجه دلالة المعجزة على صدق الانبياء و كونها قائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدى

ج — وجه دلالة المعجزة على صدق الانبياء يظهر من هذا المثال . ولله المثل الاعلى وهو أنه لو أقام أحدٌ من الناس فى محفل عظيم بمحضر ملك كبير حكيم وقال أيها الناس انى رسول هذا الملك اليكم ومؤتمنه لديكم أرسلنى لأبلغكم أوامره وها هو عالم بمقالتى وسامع لكلامى ومُبصِرٌ لى . وآيةُ صدْقى أنْ أطلبَ منه أن يخرقَ عادتَه و يخالفها فيُجيبنى الى ذلك ثم قالَ للملك ان كنتُ صادقا في دعوايَ فأخرقْ عادتَكَ وقم ثلاثَ

مرات متواليات ففعل الملكُ ذلك فانه يحصلُ للجماعة علمٌ ضروريٌّ بصدقهِ في مقالتهِ . وقامَ خرْق الملك لعادته مقام قولِ الملكِ قد صدقْ فيما ادّعاهُ وهل يشكّ أحد أنه رسولُ الملك؟ والأنبياء عليهمُ السلام قدِ ادّعوا ارسالَ اللهِ تعالى لهم للبشرِ وهو عالمٌ بدعواهم سامعٌ لهمْ ناظر اليهم فاذا طلبوا من اللهِ تعالى اظهارَ المعجزات التى ليس في طاقة البشر أن يأتوا بمثلها فأعانهم على ذلك وأقدرهم عليها كان ذلك تصديقا لهم منهُ فِعلاً وهو كالتصديق بالقول بل أولى .وهو يستلزمُ صدقَهم في دعوى الرسالة . لان تصديق المولى الحكيمِ العليم القادرِ للكاذب أمرٌ ظاهرُ الاستحالةِ . لاسيما وقد انضمّ الى دلالةِ المعجزاتِ على صدقهم دلالة ما اشتهرَ عنهم من الصفاتِ والأحوالِ التى هى فى غاية

الحُسنِ ونهاية الكمالِ

(٧) س ما الفرق بين المعجزة والسحر

ج — السحر أمرٌ خارقٌ للعادة في بادىء الرأى تمكن معارضته لأنه مبنى على أسبابٍ من عرفها وتعاطاها حصل على يدهِ ذلك الأمر فهو في الحقيقة ونفسِ الامرِ غيرُ خارق للعادةِ وغرابته انما هى بالنظر لجهل أسبابهِ وأما المعجزةُ فانها خارقةٌ للعادةِ حقيقةً لا يمكن معارضتها فلا يمكن الساحر أن يفعل مثل فعلِ الانبياءِ من جعلِ الميت حيًّا وقلبِ العصا حيّةً ولذا آمنتْ سحرةُ فرعونَ بموسى عليه السلام لما صارت عصاه حية حقيقة وابتلعت عصيهم وحبالهمْ لمعرفتهمْ بأن هذا مما لا يأتى بالسحر والسحر مصدرهُ من نفسٍ أمارة بالسوء تكون مظهراً للفساد والمعجزةُ مصدرها

من نفس زكية تكون مظهراً للصلاح والإرشاد

(٨) س — ما الفرق بين المعجزة والكرامة

ج — الكرامةُ أمرٌ خارقٌ للعادة يظهر على يد الولىّ فهى غيرُ مقرونةٍ بدعوى النبوة . وأما المعجزة فانها تكونُ مقرونةً بدعوى النبوة والولى هو العارف بالله تعالى وصفاتهِ حسب ما يمكنُ المواظبُ على الطاعات المجتنب للمعاصي والسيآت . والمعرضُ عن الانهماكِ فى اللذاتِ والشهواتِ وظهور الكرامة على يدهِ اكرامٌ له من ربهِ واشارةٌ لقبوله عنده وقربه وهى كالمعجزة للنبى الذى يكونُ من أمتهِ ذلك الولى اذ الولىُّ لا يكون ولياً حتى يكون مقرًّا برسالة رسولهِ ومذعناً لأوامرهِ غاية الاذعان * ولو ادّعى الاستقلال بنفسهِ ولم يتابع رسولَهُ لم تظهرْ على يدهِ الكرامة ولم

يكن ولياً للرحمن * بل يكونُ عدواً له ووليّاً للشيطان كما يُشير لذلك قوله تعالى خطابا لنبيّنا عليه الصلاة والسلام فى حقّ أقوامٍ زعموا أنهم يحبون الله (قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فاتبعُونى يُحْبِبكُمُ اللهُ ويغْفرْ لكُمْ ذُنوبكُمْ واللهُ غفُورٌ رَحِيمٌ قُلْ أطِيعُوا اللهَ والرَّسُولَ فإنْ تولّوْا فإنّ اللهَ لا يُحِبُّ الكافرين)

(٩) س — ماذا يجب للانبياء عليهم السلام

ج — يجب للأنبياء عليهمُ الصلاةُ والسلام أربع صفات وهي : الصدق ، والأمانةُ . والتبليغُ ، والفطانةُ . ومعنى الصدق فى حقهم كونُ خبرهم مطابقاً للواقع ونفس الأمر فلا يصدرُ منهم كذبٌ أصلا . ومعنى الأمانةِ في حقهم كون ظواهرهم وبواطنهم

محفوظة من الوقوع فيما لا يرضي الحق الذى اصطفاهم على سائر الخلق ، ومعنى التبليغ كونهم بينوا للناس كل ماأمرهم الله ببيانهِ أحسن بيان فلم يكتُموا من ذلك شيئاً ، ومعنى الفطانة كونهم أكمل الخلق فى النباهة والفهم

(١٠) س — ماذا يستحيل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام

ج — يستحيل على الأنبياءِ عليهم الصلاة والسلام أربعُ صفات وهى الكذبُ والعصيانُ والكتمانُ والغفلةُ وكذلك يستحيل عليهمْ كلُّ صفةٍ تُعدُّ عندالناس من العيوبِ وان لم تكن من الذنوب كدناءةِ الحرفةِ أو النسب أو تنافى حكمةِ البعثة كالصمم والبكم

(١١) س — اذا كان العصيان مستحيلا فى حق الانبياء عليهم السلام فكيف أكل آدم من الشجرة التى نهى عنها

ج — ان آدم عليه السلام أكل من الشجرة التى نهى عنها بطريق النسيان قال تعالى (ولقد عَهِدْنا إلى آدم منْ قبْل فنسي ولمْ نجدْ له عَزْماً) والناسى غيرُ عاصٍ ولا مؤاخذٍ ، وأما نسبة العصيان إليه فى قوله تعالى « وعصى آدم ربّه فغوى ثم اجتباه ربُّه فتاب عليه وهَدى » فلصدور صورةِ المخالفةِ عنه بناءً عن النسيان الناشىءِ عن عدم التحفظِ التام منه، والمحافظة التى تصدر نسياناً لاتُعدُّ فى حقّ الناس عصياناً وعدّت معصية في حق آدم نظراً لشرف رتبته . وعِظم منزلته والخطأ الصغير يُستعظم من الكبير * وأما مؤاخذة

المولى سبحانه وتعالى لآدم على ذلك باهباطهِ الى هذه الديارِ واعترافُ آدم بالذنب واشفاقهُ منه ومثابرتهُ على الاستغفارِ فذلك لتزداد درجتهُ علوًّا . وثوابهُ وأجرهُ نموًّا . ويقاسُ على ذلك ما ينسب لسائر الأنبياءِ من الذنوب والمعاصى فانها ذنوب بالاضافة الى علىّ مناصبهم ومعاص بالنسبة الى كمال طاعتهم .. لا أنها كذنوبِ غيرهم ومعاصيهم لأنها صادرة منهم عليهم السلام إما على طريقِ التأول أو على طريق السهو وعدم التعمّلِ . وأما اعترافهم بها واستغفارُهم منها فلزيادة معرفتهم بمولاهم وشدّةِ ورعهم وتقواهم وليزدادوا أجراً وقرْبة وعلوًّا فى الدرجةِ والرتبة

(١٢) س ماذا يجوز في حق الأنبياء عليهم السلام

ج — يجوز على الأنبياء عليهم السلام وقوع

الأعراض البشرية ، التى لاتؤدّى الى نقص في مراتبهم العلية . كالأكل والشربِ والجوع والعطش واعتراءِ الحر والبردِ والتعبِ والراحةِ والمرض والصحة ومثلُ ذلك التجارةُ والاحترافُ بحرفةٍ من الحرف التى ليست دنيـةً لأنهم بشرٌ يجوزُ عليهم مايجوز على البشر مما لايؤدى الى نقص

(١٣) س ما الحكمـة في لحوق الامراض والآلام بالانبياء عليهم الصلاة والسلام

ج — الحكمة فى لحوق الامراض والآلام للانبياء عليهم الصلاة والسلام مع كونهم خيرَ البريةِ . وكون ساحتهم من العيوبِ بريةً . أن يعظم أجرُهم ويظهر فى طاعة الله تعالى ثباتهم وصبرُهم ولأجل أن تتأسى بهمُ الناسُ . اذا حلّ بهم البلاءُ واليأس . ويعلموا أنّ

الدنيا دارُ بلاءٍ وامتحانٍ . لا دارُ اكرامٍ واحسانٍ . ولئلا يعتقد الألوهيةَ أحدٌ فيهم اذا رأى المعجزات الباهرةَ تظهرُ على أيديهم و يعلمَ أن ذلك بارادة الله تعالى و خلقهِ وانهم وانْ عظُمَ قدرُهم وجلَّ أمرهم فهم عبيدعاجزون عن جلبِ النفع ودفع الضرر

(١٤) س — ما خلاصة ما يجب أن نعتقد فى حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام

ج — نعتقد أن الأنبياءَ عليهمُ الصلاةُ والسلام موصوفونَ بكلِّ صفة تزين . ومبرَّؤون في الظاهر والباطن والفعل والقول عن كل أمر يشين . وانهم يجوز أن تطرأ عليهمُ الاعراضُ البشرية . التى لا تؤدى الى نقص فى مراتبهم العلية . وأن الله اصطفاهم على العالمين وأرسلهم إليهم ليكونوا بأوامره وأحكامه عالمين . وأنهم

لم يختلفوا فى أمر الدين لكونه أصلاً لتعلقهِ بالاعتقاد الذى لا يقبل التعدُّدَ والتحوُّلَ أصلاً وانما اختلفوا فى بعض أحكام الشريعة لكونها فرعاً لتعلقه بالعمل الذى يوجب الحكمة اختلافَه باختلافِ الأمم زماناً ومكاناً وحالاً وطبعاً

(١٥) س كم صفة امتاز بها نبينا عليه الصلاة والسلام عن سائر الانبياء .

ج — امتاز نبيُّنا عليه الصلاة والسلام عن سائر الأنبياء بثلاث صفات : الأولى أنه أفضل الانبياء . الثانية : أنه أرسل الى الناس كافة . الثالثة : أنه خاتم الانبياء فلا يأتى بعدَه نبىٌّ

(١٦) س — لم كان نبينا عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء

ج — إنما كان نبينا عليه الصلاةُ والسلامُ خاتم الانبياء لأن حكمةَ ارسال الانبياء دعوة الخلق الى عبادة الحق وارشادُهم الى طريق السداد فى أمورِ المعاشِ والمعادِ وإعلامهم بالأمور الغائبةِ عن أبصارهم والأحوال التى لا يصلون إليها بأفكارهم . وتقرير الادلَّةِ القاطعةِ . وازالةُ الشبهِ الباطلة . وقد تكفَّلت شريعتُه الغراء . ببيان جميع هذه الاشياء على وجهٍ لا يُتصوَّرُ أبلغَ منه في الكمال بحيثُ توافقُ جميعَ الأممِ في جميعِ الأزمنةِ والامكنة والاحوال فلا حاجة لِلخلْق الى نبيٍّ بعدَه لأن الكمالَ قد بلغ حدَّهُ . ومن هذا يظهرُ سرُّ إرساله لجميعِ الخلق وكونهُ أكملهم في الخَلق والخُلق

(١٧) س أذكر لى معجزات نبينا عليه الصلاةُ والسلام

ج — ان معجزات نبينا محمد اعليه الصلاة والسلام كثيرة . فمن معجزاتهِ القرآنُ الكريمُ وهو أعظمُ آياتهِ وأكبرُها وأبهاها وأبهرُها ، وقد سبق ذكر وجه اعجازهِ وأنه آيةٌ باقيةٌ دائما . لكون من أتى بها للانبياء خاتماً . ومن معجزاتهِ نبعَ الماء من بين أصابعهِ في حالِ السفر حينَ اشتدالعطشُ بأصحابه الكرام ولم يكنْ إلاّ ماءٌ قليل . فوضع كفّه الكريمة فيه فكثرَ حتى قضى الحاضرون أوطارهم منه وزادَ عليهم وهذا وقع مراراً . ومن معجزاتهِ تكثيرُ الطعامِ القليلِ حتى كفى أناساً كثيرينَ . وهذا وقع أيضاً مراراً الى غير ذلك مما ذكر في كتب دلائل النبوّة

(١٨) س كيف كانت سيرة نبينا عليه الصلاة والسلام

ج — قد وقعَ الاجماعُ والاتفاقُ على أن سيرةَ

نبينا عليه الصلاةُ والسلام أحسنُ السير على الاطلاقِ وقد أقر بحسنها الكفار ، وكيفَ لا وهى كالشمسِ فى رابعة النهار . وقد ذكر أهل السِّيَر أنه عليه الصلاة والسلامُ كانَ أشرفَ الناس نسباً وأعلاهم حسباً يصلُ الرَّحمَ ويغيث المضطرّ . كثيرَ التحمُّل والإغضاءِ والصبر . دأبهُ العفو والصفحُ والرأفة والرفق . لا ينتقم الا فيما فيه حقُّ الحقِّ أو حقُّ الخلق . وكان كثيرَ السكوتِ لتفكرهِ فى أسرار الملكوتِ وإذا تكلم أتى بجوامعِ الكلم . وهى الكلماتُ القليلة التى تتضمن معانىَ كثيرةً من باهر الحكمَ . وكان أفصح الناس بياناً . يمزح بعض الأحيانِ ولا يقول فى مزحهِ إلا حقا . وكان واثقاً بعصمةِ اللهِ فى كلّ حال . يُقدِم حين تحجمُ الأبطال . ويثبت على حالهِ لدى جميع الأهوالِ

وكان شديدَ التواضع وكان مع تواضعهِ و بشاشتهِ ذاهبيةٍ لم تكن لغيره من البشر حتى لم يكن أحدٌ من أصحابه يؤكدُ فى وجهه الكريمِ النظرَ وكانوا فى مجلسهِ فى غايةِ الادبِ كأنما على رؤسهمُ الطير. لايقطعُ أحدٌ منهم كلام أحد. ولا تذكر فى مجلسه العيوبُ. و كان المشركونَ من صباهَ يُلقبونهُ بالأمين. و بعد ادّعائه النبوّةَ لم يجدْ أعداؤُهُ من شدّةِ عداوتهم له وحرصهم على الطعن فيه مَطْعَناً ولا إلى القدحِ فيه سبيلاً. وكان يعلم الناس الحكمة والاحكامَ. ويدعوهم الى دارالسلام و قد كَمُلَ من اتبعهُ في الفضائل العلميةِ والعملية. ومن لم يتبعه سرى لهُ شيءٌ من ذلك بطريق العرَضِ والتبعية. وقد أظهر اللهُ دينهُ على سائر الاديانِ. وأبقى ذكره الجميلَ على لسان موافقيهِ ومخالفيه مدى الزمان. ومَنْ

طالعَ كتُبَ سيرتهِ المشتملة على أخلاقهِ العظيمة الباهرة. عرَف أنه أشرفُ العالمينَ فى الأوصافِ الباطنة والظاهرة

«(المبحث الخامس)»

(فى الايمان باليوم الآخر)

(١) س ما اليوم الآخر وما معنى الايمان به

ج — أما اليومُ الآخرُ فهوَ يوم عظيمُ الاهوالُ تشيب فيه الأطفال . تقوم الناسُ فيه من قبورهمْ ويحشرون الى صعيدٍ واحدٍ للحساب. ثم يؤول أمرهم الى النعيم أو العذاب . وأما الايمان به فهو التصديقُ بأنه لا بد أن يأتى وأن يظهرَ فيه جميع ما وردَ فى القرآن والحديث فى شأنه

(٢) س ماذا تعتقد فى اليوم الآخر وما يتعلق به

ج — أعتقد أولا بسؤالِ القبر ثم بنعيمهِ أو عذابه ثم بحشر الأجساد . وأن الخلق كما بدئَ يعادُ ثم بالحساب والميزانِ ثم باعطاءِ الكتاب إما باليمين وإما بالشمال . ثم بالصراط ثم بدخول المؤمنينَ الجنةَ دار النعيمِ ودخول الكافرين جهنم دار العذابِ الاليم

(٣) س كيف اعتقادك بسؤال القبر ثم نعيمه او عذابه

ج — أعتقد أن الميتَ اذا وُضع فى قبرهِ تُعادُ روحه الى جسده بقدر ما يفهم الخطاب، ويردُّ الجواب ثم يأتيه ملكان فيسألانهِ عن ربهِ ونبيهِ وعن دينه الذى كان عليه وعن الفرائض التى كان أمره اللهُ بأدائها فان كان الميت من الذين آمنوا وعملوا الصالحات اجاب عن السؤال بتوفيق الله تعالى أحسنَ جواب من غير خوفٍ منهما ولا اضطراب ، فيكشفُ اللهُ عن بصره

ويفتح له باباً من أبواب الجنة فيحظى بالنعيم العظيم ، ويقال له : هذا جزاء من كان في دنياه على الصراط المستقيم ، وإن كان الميت كافراً أو منافقاً يدهش ولا يدرى ما يقول في الجواب فيعذبانه حينئذٍ أشدَّ العذاب ويكشفُ عن بصره فيفتح له باب من أبواب جهنم ، ويتنوَّعُ له أنواع العذاب والألم ، ويقولان له : هذا جزاء من كفرَ بمولاه ، واتبع نفسه وهواه

(٤) س — اذا أكل السبع إنساناً وصار فى بطنه أو وقع فى البحر فأكلته الأسماك فهل يسأل أو يعذب أو ينعم

ج — نعم كلٌّ من مات يسألُ ثم يعذب أو ينعم ولا فرق بين من دفن فى القبرِ أو صار فى بطن السبع أو فى قعر البحر ، فالله على كل شيء قدير ، وبكل شيء عليمٌ خبير

(٥) س — اذا كان الميت تعاد اليه روحه ويسئل ثم يعذب أو ينعم فلأى شيء لا ترى الناس شيئا من ذلك

ج — أن الله يحجب أبصارهم عن ذلك امتحاناً لهم ليظهر من يؤمن بالغيب ومن لا يؤمن به من ذوى الشك والريب ، ولو رأى الناس ذلك لآمنوا كلهم ولم يصر فرق بين الناس ولم يتميز الخبيث من الطيب والردى من الجيد

(٦) س هل لهذه المسألة مثال يقربها للذهن

ج — نعم . مثال ذلك النائم الذي يرى في منامه أشياء يسر بها ويتنعم . أو أشياء يحزن بها ويتألم . والذى يكون قاعداً لجنبه مشاهداً له لا يدرى بذلك ولا يشعر بما هنالك . وكذلك الميت يسأل فى قبره ويجيب ويتنعم أو يتألم . ولا يدرى به أحد من

الاحياء ويعلم

(٧) س — كيف الاعتقاد بحشر الاجساد وان الخلق كما بدىء يعاد

ج — هو أن نعتقد أن الناس بعد موتهم جميعاً ينشئهم الله نشأة أخرى تشاكل النشأة الأولى فيقومون من قبورهم ويحشرون الى محل واحدٍ يسمى الموقف

(٨) كيف اعتقادك بالحساب

ج — أعتقد أن الله سبحانه وتعالى بعد أن يجمع الناس الى المحشر، يحاسب كلَّ واحد ويقرره على ما فعل من خير أو شر، وتشهد على الجاحدين جوارحهم وتظهر للكل فضائحهم. وتقوم عليهم الحجة. ولا يبقى لهم العذر من محجة (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره)

(٩) س كيف اعتقادك بالميزان واعطاء الكتب

ج — أعتقد أن الله سبحانه وتعالى بعد أن يحاسب الناس ويقرّرهم على أفعالهم توزَن أعمالهم لينكشف لكل واحد منهم مقدار عمله فمن رجح خيره على شره أُعطى كتابيه بيمنه وفاز فوزا عظيما . ومن رجح شره على خيره أعطى كتابه بشماله وخسر خسراناً مبيناً

(١٠) س — كيف اعتقادك بالصراط

ج — الصراط جسر ممدود على ظهر جهنم ليمرّ الناس عليه فتثبت عليه أقدام المؤمنين الطائعين ويمرون عليه إلى الجنة فمنهم من يمرُّ عليه كالبرق . ومنهم من يمرُّ عليه كالجواد . ومنهم من يكون بطيء السير عليه وتزل عند أقدام الكافرين والعصاة من المؤمنين فيقعون في النار . ولا يستغرب أن ييسّرَ السير عليه للسعداء

من يسيِّر الطير في الهواء

(١١) س — هل يشفع أحد ذلك اليوم

ج — يشفعُ الانبياء والأولياء والعلماء العاملون والشهداء

(١٢) س — فيمن يشفع من أذن له بالشفاعة

ج — يشفعون فى بعض المؤمنينَ العاصين

(١٣) س هل يشفع أحد فى أحد من الكفار

ج — لا يستطيعُ أحدٌ من الانبياء فضلاً عن غيرهم أن يخاطب الله تعالى فى أحدٍ من الكفارِ لعلمهم بأن كلمة العذاب قد حقت عليهم وأن الله سبحانه لا يأذن بذلك قال جل شأنه « مَنْ ذا الذى يشفعُ عنده إلا بأذنه » وقال تعالى « يومئذ لاتنفعُ الشفاعة الا لمن أذن له الرحمن ورضي لهقولا »

(١٤) س — ما الكوثر الذى أعطاه الله سبحانه وتعالى لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام و أشار اليه بقوله عز شأنه « انا أعطيناك الكوثر »

ج — الكوثرُ نهرٌ فى الجنة ماؤه أبيضُ من اللبن وأحلى من العسل . من شرب من مائه شربةً لا يعطش بعدها أبدا

(١٥) س — ما حكم المؤمن الطائع بعد الحساب

ج — حكم الطائع بعدَ الحسابِ دخول الجنة خالداً أبداً فى نعيمها المستطاب

(١٦) س — ما حكم الكافر أو المنافق بعد الحساب

ج — حكم الكافر أو المنافق بعد الحساب دخول النار خالداً فيها أبداً لا يفتر عنه الألم والعذاب

(١٧) س — ما حكم المؤمن العاصى بعد الحساب

ج — حكم المؤمن العاصي بعد الحساب إن غفر الله له أن يدخل الجنة من أول الأمر خالداً فيها أبداً وان لم يغفر له أن يعذب فى النار مدة على مقدار ذنبه ثم يخرج منها ويدخل الجنة خالداً فيها أبدا

(١٨) س ما الجنة

ج — هى دارُ النعيم المقيم . دارٌ فيها ما تشتهيه الانفسُ وتلذُّ الأعين . دارٌ فيها مالا عين رأتْ ولا أذن سمعت ولا خطرَ على قلبْ بشر

(١٩) س ما جهنم

ج — هى دار العذاب المقيم ، دارٌ فيها جميعُ أنواع الآلام لا تخطر على الافهام

«(المبحث السادس)»

(فى الايمان بالقضاء والقدر ويشتمل على سبع مسائل)

(١) س كيف الاعتقاد بالقضاء والقدر

ج — هو أن نعتقد أن جميع أفعال العباد سواء كانت اختيارية مثل القيام والقعود والاكل والشرب أواضطرارية مثل الوقوع كائنة بارادة الله تعالى وتقديره لها فى الازل وعلمه بها قبل وقتها

(٢) س اذا كان الله تعالى هو الخالق لجميع أفعال العبد أفلا يكون العبد حينئذ مجبورا فى جميع أفعاله والمجبور لا يستحق الثواب والعقاب

ج — كلا لا يكون العبد مجبوراً . لان له ارادة جزئية يقدر على صرفها الى جانب الخير والى جانب الشر وله عقل يميز به بينهما . فاذا صرف ارادته الى الخير

طهر ذلك الخيرُ الذى أرادهُ وأثيب عليه لظهوره على يده و تعلق ارادته الجزئية به . وإن صرفها الى جانب الشر ظهر ذلك الشر وعوقب عليه لظهوره على يده وتعلق ارادته الجزئية به

(٣) س اذكر لى مثالا قريباً للذهن يوضح لى أن العبد ليس بمجبور على أفعاله

ج كلُّ انسان يمكنه أن يعرف بأنه ليس بمجبور على جميع أفعاله . وذلك لتمييزه بين تحرُّك يده وقت الكتابة و بين تحرك يده وقت الارتعاش مثلا فان تحرك يده حال الكتابة ينسبهُ لنفسه فيقول كتبت باختيارى و بارادتى وأما تحرك يده من الارتعاش فلا ينسبه لنفسه ولا يقول أنا حرَّكتُ يدى بل يقول ان ذلك وقع بغير اختيارى

(٤) س ماذا يستفاد من هذا المثال

ج — يستفادُ منه أن كلَّ انسان يُدْرك بأدنى ملاحظة أن أفعاله قسمان ، قسمٌ يكونُ باختياره وارادته مثلُ أكله وشربه وضربه لزيد ونحو ذلك ، وقسمٌ يكون بغير اختياره مثل وقوعه

(٥) س أى شيء يترتب على أفعال العبد اذا كانت اختيارية

ج — أفعالُ العبد الاختياريةُ اذا كانت خيراً يترتب عليها الثواب . وان كانت شراً يترتب عليها العقاب . وأما أفعاله الاضطرارية فلا يترتب عليها شيءٌ من ذلك

س (٦) اذا ضرب انسان غيره ظلماً وعدواناً أو فعل نحو ذلك من أنواع الشر والمعاصي ثم اعتذر يكون ذلك

مقدراً عليه فهل يقبل منه ذلك الاعتذار

ج — إنه لا يقبل من العبد الاعتذار بالقدر لا عند الله سبحانه وتعالى ولا عندَ الخلقَ . لوجود الارادة الجزئيةِ له والقدرة و الاختيار والعقل

(٧) س أذكر خلاصة هذا المبحث

ج — أنه يجبُ على كل انسان مكلفٌ أن يعتقد ويجزم بأن جميعَ أفعالِه و أقوالِه وجميعَ حركاته سواءٌ كانت خيراً أو شراً هى واقعة بأراده الله وتقديره وعلمه لكنَّ الخير برضاه والشرَّ ليس برضاه وأن للعبد ارادةً جزئية فى أفعاله الاختيارية . وأنه يثاب على الخير . ويعاقب على الشر . وأنه ليس له عذرٌ فى فعله الشر ، وأنَّ الله ليس بظلامٍ للعبيد

«(الخاتمة فى مسائل مهمة)»

(تتبع ماسلف نقلت عن السلف)

(١) س هل يجوز التكلم فى ذاته تعالى

ج — لا يجوز التكلم في ذاته تعالى لان العقل قاصرٌ عن ادراكِ ذاتِ الخالق سبحانه وتعالى فكلُّ ما خطرَ ببالك فالله بخلاف ذلك

(٢) س اذا كان العقل لا يدرك ذاته تعالى فكيف الوصول الى معرفته تعالى مع أن المعرفة واجبة على كل واحد

ج — انَّ معرفتَهُ تعالى تحصل بمعرفةِ صفاتهِ من الوجود والقدم والبقاء ومخالفته للحوادث والقيام بنفسه والوحدانية والحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام

(٣) س بأى شىء عرفنا الله تعالى مع أنا مار أيناه بابصارنا

ج — عرفنا وجود الله تعالى و باقي صفاته بظهور آثار قدرته من هذه المخلوقات الحادثة المتقنة البديعة المحيرّة للعقول . كالسموات وما اشتملت عليه من الشمس والقمر والنجوم والارض وما اشتملت عليه من المعادن والاشجار وغير ذلك من انواع الحيوانات التى منها الانسانُ المخلوقُ فى أحسن تقويم . الموصوف بأنواع الكمال والفضل ، الممتازُ بالعقل القويم فكما أنَّ مَنْ شاهد بناءً عرف ان له بانياً ومن شاهد كتاباً عرف أن له كاتباً و إن لم يره ولمْ تسمعْ خبره . فكذلك مَنْ رأى هذا العالم المتقن البديع الباهر عرف أن له موجدا قديماً عليماً مريداً قديراً حكيماً

(٤) س هل لهذه المسألة نظير فى المخلوقات أى هل يوجد

فى المخلوقات شىء نتحقق وجوده مع أنا لا نراه

ج — نعم وذلك كالرُّوح فانا نحكمُ بوجودها و إن لم نحظ بشهودها حيثُ نرى مالها من الآثار . مع أنا لا نراها بالابصار ولا نُدرك حقيقتَها بالافكار . و كذلك الله سبحانه وتعالى فانه و إن لم نره بأبصارنا ولم ندرك حقيقةَ ذاتهِ بأفكارنا . نجزم بوجود ذاته الموصوفةِ بصفاتِ الكمال . نظراً لما نرى من آثار صنعه البديع سبحانه وتعالى الشاهد له بلسانِ الحالِ والمقالِ

(٥) س هل يجوز الخوض في حقيقة الروح و البحث عن ماهيتها

ج — لا يجوز ذلك لان العقلَ قاصرٌ عن ادراك حقيقتها فالبحثُ عنها اضاعةُ وقت. وهذا أكبر دليل على قِصر عقل انسان فانه لم يدرك حقيقة روحه مع

كونها مخلوقةً وغير خارجةٍ عنه . ليقطع الأملَ عن ادراك حقيقة خالقه الذى ليس له شبه

(٦) س هل تمكن رؤية الله سبحانه وتعالى بالبصر

ج — رؤية الله تعالى بالبصر ممكنةٌ عقلاً واقعة فى الجنة للمؤمنين نقلا . قال الله تعالى (وجوهٌ يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرةٌ) فيرونه بالابصار بغيرِ كيفٍ يوم القيامة ويحجبُ عنه الكافرون زيادة لهم في الحسرة والندامة

(٧) س هل اصابة العين حق

ج — نعم ، وذلك لان بعض النفوس من شأنها وخواصها أنها اذا نظرت الى الشيء نظر استحسان وتعجب يصاب المنظور اليه و يلحقهُ الضرر . لكن هذه النفوس قليلةٌ جداً فلا ينبغي للانسان أن يشغل

أفكاره بذلك وينسب أكثر ما يصاب به الى اصابة العين أو الى السحر كما يفعله كثيرٌ من النساء . لأن ذلك طيشٌ وخفة

(٨) س كيف تؤثر العين مع كونها ألطف أجزاء الانسان وعدم ايصالها بالمنظور اليه وعدم خروج شيء منها يتصل به ؟

ج — لا مانع أن يكون للشيء اللطيف تأثيرٌ قوى ولا يشترط التأثير والايصال . فانا نرى بعض الناس من أصحاب الهيبة والاقتدار اذا نظر الى أحد نظر مغضبٍ ربما يعترى المنظور اليه الدهشةُ والارتباك وقد يقضى به الامر الى الهلاك . مع أنه لم يتسلّط عليه فى ظاهر الحسّ ولا حصل بين المؤثر والمتأثر إتصالٌ ومسّ والمغناطيسُ يجذب الحديد مع عدم اتصاله به وعدم خروج شيء منه يوجب صدور التأثير عنه بل

الامور اللطيفة أعظم آثاراً من الامور الكثيفة فان الامور الجسيمة. انما تصدر من الارادة والنية . وهما من الامور المعنوية فلا يستغرب حينئذ أن تؤثر العين في المنظور اليه مع لطافتها وعدم اتصالها به وعدم خروج شيء منها

(٩) س من أفضل الامم جميعاً بعد الانبياء عليهم السلام

ج — افضل الامم جميعاً بعد الانبياء هى الامة المحمدية وأفضلها الصحابة الكرام . وهم الذين اجتمعوا بنبينا عليه الصلاة والسلام وآمنوا به واتبعوا النور الذى أنزل معه وأفضلهم الخلفاء الاربعة

(١٠) س ما الاسراء وما المعراج

ج — الاسراء هو سير النبى عليه الصلاة والسلام من مسجد مكةَ الى المسجد الاقصى فى القدس فى ليلةٍ وهذا ثابتٌ بنص القرآن الكريم . والمعراج هو صعودُه

تلك الليلة من المسجد الاقصى الى السموات واجتماعه بالملأ الاعلى لهم به واكراماً له ، وقد ثبت ذلك بالاحاديث الصحيحة وهذا أمرٌ ممكنٌ أخبر به الصادق فيجب حمله على ظاهره ، ولا يستغرب ممن سير الطير فى الهواء وجعل الكواكب تقطع بحركتها في دقيقة مسافةً لا يقطعها الناس في مائة عام، ان يرفع الى السماء في ساعة حبيبهُ الذى اصطفاه على الانام ، فهو على كل شيء قدير ، و بكل شيء خبير

(١١) س هل ينفع الدعاء الداعى أو المدعو له وهل يصل ثواب صدقة الحى الى الميت اذا أهدى له ذلك

ج — ان الصدقة أمرٌ مرغوب والدعاء والتضرع الى الله تعالى مطلوب وكلاهما نافع عنده تعالى للحى والميت

(١٢) س هل نعيم الجنة روحانى أم جسمانى وكذلك

عذاب الناس كيف هو وهل هما دائمان أم ينقطعان

ج — ان الجنة تشتمل على النعيمين الروحانى والجسمانى فالروحانى لتلذّذ الروح كالتسبيح والعبادة والجسمانى لتلذذ الجسم كالاكل والشرب . والنارُ تشمل على العذاب الجسمانى والعذاب الروحانىّ والنعيم والعذاب فيهما دائم لاينقطع أبداً وأهلوهما خالدون فيهما وهما موجودتان الآن

(١٣) س هل يبلغ الولى درجة النبى وهل يصل الى حالة تسقط عنه التكاليف عندها

ج — لايبلغُ الولى درجةَ نبى من الانبياء أصلا ولا يصل العبد مادام عاقلا بالغاً الى حيث يسقط عنه الأمر والنهى ويباح له ما شاء ومن زعم ذلك كفر وكذلك يكفر من زعم أن للشريعة باطناً يخالف ظاهرها هو

المراد بالحقيقة فأول النصوص القطعية وحملها على غير ظواهرها كمن زعم أن المراد بالملائكة القوى العقلية وبالشياطين القوى الوهمية

(١٤) س ما المجتهدون ومن المجتهدون الذين استقر الرأى على اتباعهم

ج — المجتهد هو المحيط بمعظم قواعد الشريعة ونصوصها الممارس لها بحيث اكتسب قوةً يفهم بها مقصود الشارع والمجتهدون كثيرون * والمجتهدون الذين استقر الرأى على اتباعهم والأخذ بقولهم أربعةٌ وهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت ومالك بن أنس . ومحمدُ ابن ادريس الشافعى . واحمد بن حنبل رضى الله عنهم وانما اختار العلماء تقليد هؤلاء الاربعة دون غيرهم ممن بلغ درجة الاجتهاد لكثرة ما استنبطوه من المسائل

لسبب تفرُّغهم لذلك حتى ندرت القضايا التى لم يبينوا حكمها ولنقل مذاهبهم الينا بطريق التواتر . فينبغى تقليد واحد معين منهم الا للضرورة .والا فربما أدى الى تلفيق يخرج عن سواء الطريق

(١٥) س لم اختلف المجتهدون في بعض المسائل

ج — إن المجتهدين لم يختلفوا فى أصول الدين ولا في أمهات فروعه أصلاً . لثبوتها بالدلالة القطعية. وانما اختلفوا في بعض المسائل الفرعية لعدم ثبوت نص قطعى فيها إذ الجزئيات لا يتيسر حصرها والاختلاف فيها سهلٌ . فكلٌّ منهم بذل وسعه في استخراج حكمها من الكتاب والسنة بحسب ماظهر له فمن أصاب منهم فلهُ أجران. ومن أخطأ منهم فلهُ أجرٌ لسعيه فى اظهار الصواب بقدر وسعه . واختلاف الأئمة رحمة للأمة لانه

اختلافٌ فى أمور فرعية . والاختلاف فيها يوجب اليسر على الناس . وعدم وقوعهم فى الحرج والباس فاذا اضطر الانسان عمل بما هو الايسر والا فيعمل بما هوالاحوط أو الأحرى والاظهر .

(١٦) س من السعيد .

ج — السعيد هو المؤمن الصالح القائم بحقوق الحق ، وحقوق الخلق . المتبع للشريعة ظاهراً وباطنا المعرض عن زخارف هذه الدار . فهو صاحب السعادة ومن له الحسنى وزيادة . نسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لذلك ويجعلنا من السالكين فى أحسن المسالك .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات
وعلى أشرف أنبيائه أشرف التحيات

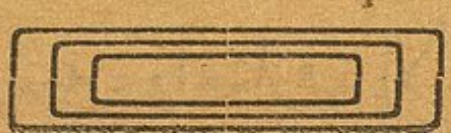

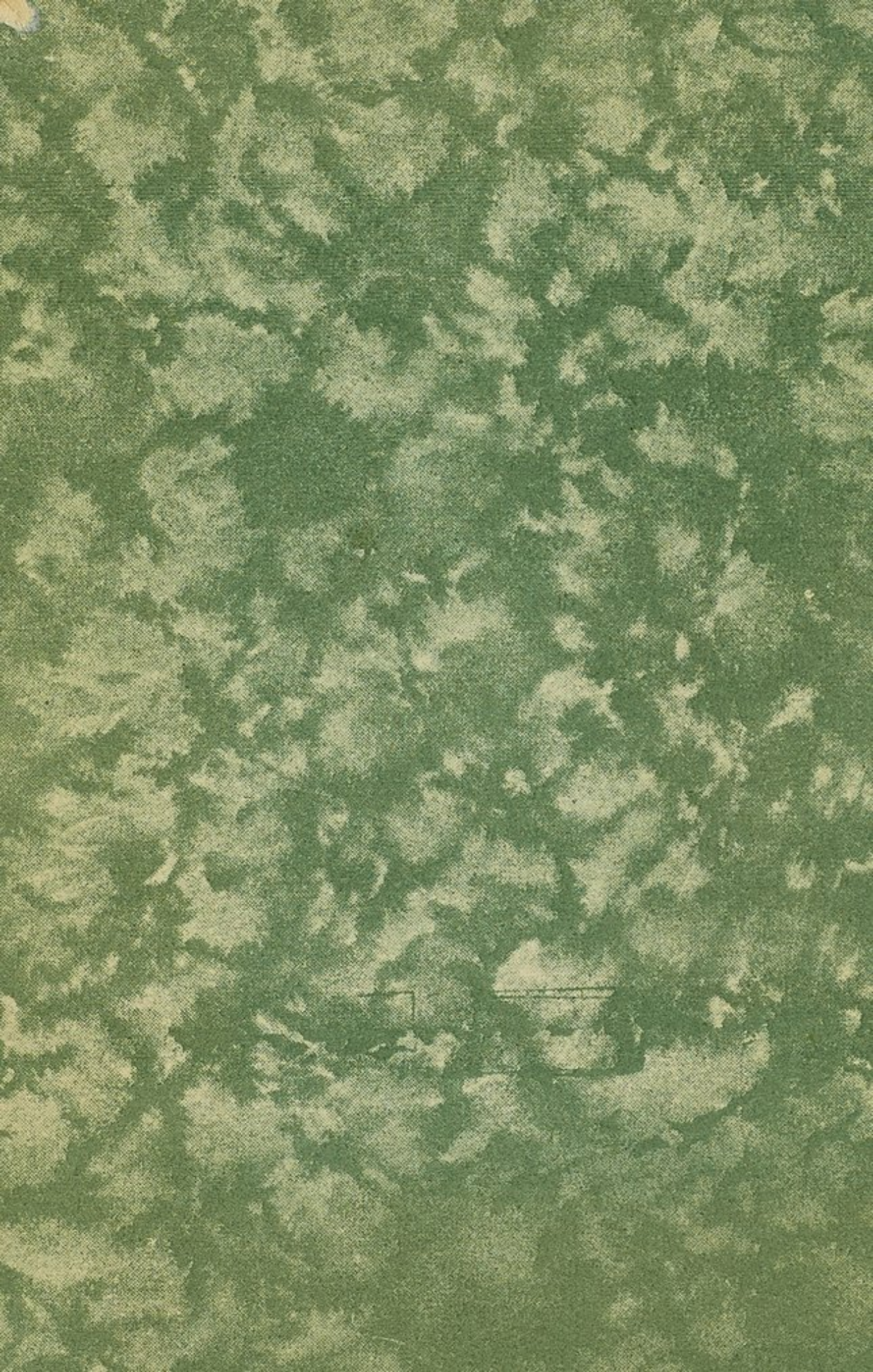

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU59573783
ME06271
Jawahir al-kalamiyah